

استنتاجهم وظانهم وتسييرهم للجيش ونشرهم لاقوال المنجمين واعتمادهم عليها
الى مثل ذلك شيء كثير يؤيد كل التأيد ان الجنون فنون وان اشد ايام
انتشاره هي ايام الحروب

حديث الانيس

جاء في بعض التواريخ ان مقدار ما يطبع من الصحائف في العالم كل
عام يبلغ ١٢ الف مليون نسخة وهو مقدار لو نشر على سطح الارض
لغطى منها مساحة قدرها ١٠٤٥٠ ميلاً مربعاً ولو وزن لبلغ ٧٨١٢٥٠ طناً ولو
كان هذا العدد ثواني لوجب لانتضاءها ٣٣٣ سنة . ولعل جرائدنا المصرية
قد ادخلت في هذا التقييم حتى بدا العدد بهذا المقدار

*
* *

مما ذكره عن السكر انه قريب العهد بالانسان بالقياس الى قدمه على
الارض وكون السكر معدوداً من قبيل الضروريات فانهم قالوا عنه انه لم يكن
معروفاً قط عند الامم المتقدمة في العصور الخالية حتى انه لو فتش في التوراة
من اولها الى آخرها لما وجد فيها ذكر للسكر بالاطلاق بل غاية ما كان
عندهم من الخلاوة العسل كما هو مذكور في التوراة عن حفظ ام داود
للقواكه في العسل وكما ذكر عن مزج استير ومرتا الفطير بالعسل
اما اول عهد الامم الشرقية الدانية بالسكر فقد كان ايام الاسكندر

الكبير فان قوادده جاءوا بشيء منه من الهند . اما الشعوب الاوربية الغربية فقد كانت بعد المسيح بمئة وخمسين سنة تسمع بالسكر سماعا فقط وتعتبره من جملة الادوية . الا ان الصينيين كانوا يعرفون السكر من نحو ثلاثة الاف عام وربما يكونون هم الذين اهتموا اليه وعرفوا كيف يصنونه . الا انه من لطيف ما ذكرته الصحيفة التي ننتقل عنها هذا الكلام قولها ان الصين قد ارسلت الحلاوة من قديم الدهر الى اوروبا واوروبا تكافئها الان بارسال المראה

*
* *

يقال انه يوجد في مدينة كوستاك بروسيا رجل يعد نادرة بين الرجال بضخامة جسمه حتى لقد عدوه اكبر رجل على وجه الارض لانهم وزنوه وقاسوا جسمه الى اضخم الرجال الذين عرفوا في القرنين الماضيين فكان هو اعظمهم وقد استندمت دار العلوم في برلين هذا الرجل اليها لتبحث في شأنه وكيفية تركيبه وسبب عظمه

*
* *

يتوهم البعض ان الناس مظلومون في هذه الدنيا بسبب ان البحر فيها اكبر من اليابسة ولكن الحقيقة انه يستخرج مما يزيد من مساحة البحر على البر ما يعدل الذي يستخرج من تلك المساحة برا فانهم حدثوا عن الصين ان فيها اربعين مليون نفس يقتاتون بالاسماك وصيدها ولعله يوجد ضعفا هذا العدد من اليابانيين وسائر السكان على شواطئ البحار ذلك عدا ما يستخرج من محار وسراطين مما لا يقع تحت حصر ويقال ان الولايات المتحدة تنفق في العام ١٧٠ الف جنيه لتربية الاسماك فينتف بسبب ذلك

٤٠٠ مليون بيضة فلو كانت حكومتنا تفعل شيئاً من ذلك لتضاعف عندنا محصول السمك من النيل والبحر ولكن للأسماك تجارة اهم مما هي الان

* *

توفي من ايام رجل من اكلة لحوم البشر وهو من قبيلة ماوري ولكنه كان قد تمدن قليلا بعشرة الاجانب فذكر لبعضهم قبل موته اكله لاجم الانسان وقال ان لحم المرأة الذ من لحم الرجل لانها كثيرة الدهن ثم قال انهم كانوا يأكلون البيض لالقاء الرعب في قلوبهم لا طمعاً بلحومهم لان لحم الابيض ملح بخلاف الاسود . ومما يروى عن هؤلاء الاكلة انهم يعتقدون باكلهم لحوم محاريهم ان شجاعتهم تثقل اليهم وهذا الاعتقاد منتشر بين كل الاكلة على تباين اصقاعهم وتباعد اطرافهم

* *

لما حدثت معركة موكدن بين الروس واليابانيين وقتل فيها عشرات الوف من الجانبين أخذ الناس يتحدثون بويلات الحروب وقتلاها من قديم وجديد وقد كان من جملة ما تحصل لاحد المقدرين ان الارواح التي انطلقت الى خالقها في مدة القرن الماضي بسبب الحرب فقط تبلغ عشرين مليون نفس ولكن ذلك في اوروبا واميركا فقط اي في العالم المتمدن وحده واما في بلاد الشرق وافريقيا وجزائرها فيقدر عدد القتلى باكثر من ذلك بحيث يقدر المجموع بنحو خمسين مليون نفس . وقد قدر عدد الذين اهلكتهم الحروب منذ التاريخ فوجد انهم يبلغون ألفاً ومائتي مليون نفس فقط ...

* *

مما يذكر عن اختصاصات بعض الاماكن ان بلاد نيوفونديلاند
لا يوجد بها شيء من الحشرات اذ لا حيات هناك ولا عقارب ولا ضباب
ولا شيء من الزاحفات المؤذية على الاطلاق

ومما يذكر عن مدينة كويبك في كندا انها في اثناء الشتاء تكون على
حالة غريبة لان كل ما فيها يصبح جامداً جداً حتى اللحوم والاسماك وحيات
البحر فانها تشاهد في الدكاكين وهي مصفوفة كالعصي من شدة البرد
ولكن من اغرب المناظر هناك منظر اللبن فانه يغدو كقطع الجليد ويباع
بالاقة كالجليد عندنا دون الكيل فيؤخذ الى المنازل حيث يوضع على النار
ويشرب

ومما ذكره متعلماً باللبن من غير هذا القبيل ان كثيرين يتوهمون
انه لا يهضم اثقله على المعدة مع ان الذنب ليس له بل لكيفية استعماله وقد
اشاروا لذلك بان لا يؤخذ اللبن دفعة واحدة او دفعتين بل يؤخذ على دفع
متعددة وبين فترات كثيرة فيخفف وقعه ويهضم

*
* *

لما نشأت الاضطرابات الاخيرة في البلاد الروسية اخذ الناس ينقلون
ويستولون ما يشاءون عن جلالة القيصر ويروون الاقوال التي قالها الفلاحون
عن جلالته للدلالة على انه انسان مثلهم ونحن ننقل بعضها من قبيل الفكاهة
واعلمها مما قيل من قديم وجديد عن كل ملك وهي
ان التاج لا يحمي رأس القيصر من الصداع
ان انفاس القيصر لا تستطيع ان تطفى الشمس
لما يركب القيصر تعد كل خطوة جواد له بميل

يمكن ان يكون القيصر ابن عم الله واما ان يكون اخاه فلا
 ان يد القيصر طويلة ولحكنها لا تبلغ السماء
 ان خل القيصر خلّ ومن الحمال ان يحلو به طعام
 ان يد القيصر ذات خمس اصابع فقط
 للقيصر صوت ذو صدى ولورن في مكان ليس فيه جبال
 ان دمة واحدة تسقط من عين القيصر تكلف بلاده مناديل كثيرة
 لما ينظم القيصر شعراً فويل للشعراء
 لما يمثل القيصر دوراً يكون وزراؤه بنصف نظر ورعيته عمياء
 الذي لا يستطيع القيصر ان يتمه يتمه الزمان
 ان بقرة القيصر مهما عظمت لا تستطيع ان تلد الا عجلاً
 يصاب القيصر بالجدري ولكن الرعية توسم بآثاره
 هذا بعض من كل مما يقولونه عن جلالة القيصر يريدون به الدلالة
 على كبريائه مع ان جلالته على غاية الاتضاع والوداعة وقد ذكر من
 محاسن اخلاقه شيء كثير

*
* *

كان الملوك فيما مضى لا يتناولون شيئاً من رواتب مقررة معروفة
 الكمية بل كانت خزانات الملك تحت تصرفهم فهم يتناولون منها ما يشاؤون
 ويقررون الضرائب كما يشاؤون فمن كان عادلاً قنوعاً حسنت احوال بلاده
 ومن كان مسرفاً متلافاً ساءت وانتهى امرها الى الخراب كما اصاب اكثر
 ممالك الشرق في القديم
 اما في هذا العهد فقد صار للملوك رواتب مقررة كالموظفين تماماً وهي

وان كانت تتجاوز حدود الرواتب بكونها باهظة الا انها على كل حال تعتبر
رواتب لا يجوز ان تبلغ اكثر من مقدارها ولكن من الملوك الحاضرين ما
ليس في الظاهر بذي راتب مقرر كما يذكرون عن جلالة القيصر الروسي فانهم
يقولون ان له سبع دخل المملكة كلها ولكن الارجح انه الان ذو راتب
مقرر معروف وهو وان كان يزيد عن رواتب سائر الملوك فانه مقرر
معروف الكمية ولا يصح ان يتعدى مقداره

الا ان كيفية دفع رواتب الملوك لا تخلو شيئاً من الغرابة فانهم
يذكرون عن جلالة امبراطور النمسا انه لا ينال راتبه الا بشيء من المضايقة
وذلك اتباعاً لبعض التتالييد القديمة فانه يتعين عليه في اول شهر يونيو واول
شهر ديسمبر ان يزور بنفسه دار الخزانة حيث يقابله ثلاثة من كبار الموظفين
ويجعلون لدفع الراتب شبه حفلة اذ يقوم احدهم فيتلو بين يديه خطبة يذكر
له فيها ما يتعين عليه من الامور الواجبة للبلاد ثم يذكر له ان المقدار العظيم
الذي يناله انما هو من اجل حفظ مقامه السامي ثم يسأله بعد ذلك اذا كان
يرى هذا المقدار كافياً اولاً فيجيب جلالتة بالاجاب وبعد ذلك يأخذ الراتب
ويكتب وصولاً بما اخذ

ومما يذكر عن جلالة ملك البور تغال انه على موجب بعض التتالييد
القديمة لا يجوز ان يقبض راتبه بنفسه بل يعين له ثلاثة من كبار الموظفين
لا عمل لهم الا قبض راتب الملك وكل منهم يأخذ خمسة جنية في العام
اجرة لهذا الغرض لا غير

يقال ان اشد الجمعيات المقاومة للسكر موجودة في انكلترا ولكن من غريب ما يذكر عن المسكرات ان الدخل منها يزيد مقدار مليوني جنيه عن نفقات البحرية الانكليزية وهي اعظم بحرية في العالم وقد حسبوا ان مقدار ما ترجحه الخزانة الانكليزية كل يوم من رسوم الخمر يبلغ مئة الف جنيه فاذا كان هذا ربح الحكومة فكيف يكون ربح الشعب

* *

تفرد انكلترا عن سائر الدول بان رجال ندوتها السياسية (رجال البرلمان) لا يأخذون اجرة قط على حكومتهم للشعب بل يخدمونه مجاناً كما انهم يدفعون اجور السكك الحديدية من عندهم اما المانيا فلا يأخذ رجالها اجرة ولكنهم يعفون من اجرة السكك واما سائر الدول فلرجلها اجرة وامتياز في السفر المجاني ومما يذكر بالخصوص عن فرنسا انها تدفع لكل نائب ٣٦٠ جنيهاً في العام مع السفر مجاناً وايطاليا ٢٨٠ . اما سويسرا فيظهر انها افضل الجميع لانها تدفع لكل نائب ١٦ شلن في اليوم ولكن ايام انعقاد دار الندوة واما ايام العطلة فلا حق للنائب بشيء

* *

تشتهر بلاد الانكليز بالسعة واليسار وايواء الفقير وصنع المعروف بجمالته ولكنها مع ذلك لا تخلو من شتاء شديد فقد ذكروا ان عدد الذين شوهوا لا مأوى لهم في لندن وحدها على حسب التويم الاخير ١٩٦٩ نفساً بينهم ٣١٢ امرأة وكلهم ممن لا منزل لهم ولا صناعة ولا مسعف بالاطلاق اما الذين تسعهم الملاجيء فيعدون بعشرات الالوف ولهم من السكر والكسل سبب عظيم لهذا الشتاء . اما ما يدفعه المحسنون في انكلترا

لدفع الشتاء عن الفقير فيبلغ عشرة ملايين جنيه في السنة من اقوام يذكرون
اسماءهم ويدفع فيها ايضاً كل عام نحو عشرة ملايين من محسنين مجهولين ذلك
عدا عشرة ملايين تدفعها الحكومة مع عشرة ملايين اخرى لتعليم الفقراء



عظة النساء

وصفات نساء العالم

الف حضرة الكاتب الاديب علي افندي فكري الكاتب الاول
للمكتبة الخديوية في القاهرة كتاباً دعاه عظة النساء ذكر فيه كل ما ينبغي
لاعلاء شأن المرأة وتحسين احوالها فوق ما صنفه غير هذا من كتابيه
«اداب الفتاة ومسامرات البنات» وقد رأينا في هذا الكتاب ما يحسن
نقله للفائدة والفكاهة عن صفات نساء العالم وذلك ما نقله باختصار

المرأة الامريكية

تمتاز المرأة الامريكية بقوة الذكاء وسرعة الفهم . هما تلبس القول حتى
قال احد الكتاب عنها انها لو كانت هي امنا حواء لفهمت قصد الحية ولم
تأكل الثمرة . وتلك هبة ورثتها عن السلف بحسن التربية
وبقوة الاحتمال اي المقاومة فانها تستطيع الصبر على كل امورها وهي
باشة راضية كأنها الفت المصائب فلا تبالي بها ، ولا شك ان ذلك ناتج عن
نفس كبيرة لا يستطيع اكبر المصائب تصغيرها بل تكون الشدائد عند